الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من اصحابه ونقل
بعض فقهائنا ان امام الحرمين كان يتاول اولا ثم رجع
في اخر امره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف على
منعه كما بين ذلك في الرسالة النظامية وفي المسايل مباحث
كثيرة مذكورة في المطولات ثم اشار الناظم الى تنزيه الله
تعالى بما دل عليه هذه الظواهر بقوله وباين مخلوقاته
الى اخره فافاد بذلك تنزيه تعالى عن مشاركة مخلوقاته
في الحقيقة وعن الجهة والمكان فلهذا فرع عليه قوله
فلا جهة تحوى الاله الى اخر البيت ثم علل ذلك بقوله اذ
الكون مخلوق الى اخره اشار الى احد الادلة على ما
ذكره وهو ان الله سبحانه كان ولا عرش ولا جهة ولا
مكان ولما خلق الخلق لم يحتج الى شيء من ذلك لامتناع
انقلاب حقيقته تعالى من الاستغنا الى الحاجة بل هو
بالصفة التي لم يزل عليها وهذا المعنى ماخوذ من قوله
صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وفي لفظ معه
معنى قوله الناظم تمجد اتخذ المجد وهو عند العرب الشرف
الواسع والمراد هنا شرف الذات والصفات وقد
اطلق الناظم لفظ السيد على الله عز وجل حيث قال
لقد كان قبل العرش ربا وسيدا وذكر الشيخ سعد الدين التفتازاني
من اسماء الله تعالى الواردة في السنة زيادة على التسعة
والتسعين المشهورة لكن نقل القاضي عياض عن الامام

مالك

مالك انه كرم الدعا بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسما
الله تعالى خلافا فعلى تقدير ثبوت هذا الاسم او غيره
مما زاد على التسعة والتسعين يجاب عن قوله النبي صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين التفتازاني
منها ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي
الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيل وقد نقل الشيخ
محيي الدين النووي اتفاق العلما على ان لا حصر في
هذا الحديث لاسمائه تعالى وانما المقصود ان هذه
التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد
الاخبار عن دخول الجنة باحصايها لا الحصر فيها
ولا حل في شيء تعالى ولم يزل غنيا حميدا دايم العز سرمدا
وليس كمثل الله شيء ولا له شبيه تعالى ربنا ان يحدا
يعني ان مما يجب تنزيه الله تعالى عنه الحلول في شيء مما لا يشبهه
والحلول هو الحصول على سبيل التبعية فلو كان الله تعالى
حالا في شيء لكان مفتقرا الى ذلك الشيء ضرورة افتقار
الحال الى المحل والله تعالى منزه عن الافتقار والحاجة
لان ذلك ينافي كونه واجبا لذاته فلذلك عقبه الناظم
بقوله ولم يزل غنيا الى اخره والسرمد الدايم ثم اتى الناظم
بكلام جامع للتنزيهات فقال وليس كمثل الله شيء ولا له
شبيه الى اخره والفرق بين المثل والشبيه ان المثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)